# مجيء الفعل الماضي حالا بين القرآن الكريم واللغة

أبو سعيد محمد عبد المجيد

تاريخ تقديم البحث : ٢٠٠٥/٥/٢٥ تاريخ قبوله للنشر : ٢٠٠٦/٤/١٦


## Abstract

This research attempts to study incoming of past tense as an adverb between the Holy Qur'an and the Language. It aims to establish the origin of rule of incoming of past tense as an adverb through the most literary styles and other linguistic texts, bringing in to light changeableness of phenomenon of this rule in this style, and showing strong and young rule, as well as termination of disagreement of grammarians, and reaching to a point which discloses secrets in which complications are hidden and presenting suitable solution.

It is completed through the Qur'anic recitations mentioned in the research, and it is analyzed by statements of scholars and their disagreements. It includes tow schools Basri and Kufi. It also contains sides of recitations in the verse. It also aims to study statements of scholars who support grammarians, reciters and interpreters of Basri School. It also covers opinions of Kufi and other scholars who disagree, with Basri School. It deal with scholars who mentioned the rule without taking specific position. And then attempts to study the Qur'anic verses in which past tenses stated as adverbs without Qad.

The study has achieved results, more important of them are as follows: Basri school allows to come past tense as an adverb without Qad, because it doe,s not indicate to meaning of present tense, while Kufi school permits it, because it is stated in the Holy Qur'an and the lang Uage. The Researcher found out 61 places from the Holy Qur'an in which past tense appeared as adverbs without Qad. Accordingly, he proved that Kufi School and those who supported it, are right, because great number indicates to strength. It also showed that present tense dose not indicate to present time in general, but accordingly, previous

Amil, and indicate some time to continuous past and some time future continuous as well as present tense.



## الملخص

يسعى هذا البحث إلى دراسة مجيء الفعل الماضي حالا بين القرآن الكريم واللغة، وتهدف الى تأصيل قاعدة مجيء الفعل الماضي حالا من خلال أفصح الأساليب على الإطلاق والنصوص اللغوية الأخرى، والكشف عن تلون ظاهرة هذه القاعدة في هذا الأسلوب، وإظهار قاعدة فتية قوية، وحسم اختلاف النحاة وتخليصه مما فيه من تعقيد وعسر شديد، والوصول الى نقطة تكشف عن الأسرار التي تكمن فيها مشكلات التعقيد وتقديم حلول مناسبة.

ويتم ذلك من خلال القراءات القرآنية الواردة في الآية المذكورة في البحث، وتحليلها مع ذكر أقوال العلماء واختلافاتهم فيها. ويشتمل على المذهبين البصري والكوفي. كما تناول وجوه القراءات في الآية. وحاول كذلك دراسة أقوال العلماء الذين أيدوا البصريين من نحاة وقراء ومفسرين، ويتضمن كذلك دراسة آراء العلماء الذين خالفوا البصريين من كوفيين وغيرهم، كما تناول العلماء الذين عرضوا للقاعدة دون اتخاذ موقف معين، ثم حاول دراسة الآيات القرآنية التي وردت فيها الأفعال الماضية أحوالا بدون «قد».

وقد توصلت هذه الدراسة الى النتائج أهمها: أن البصريين لا يجيزون مجيء الفعل الماضي حالابدون «قد» لأنه لا يدل على الحال. والكوفيون يجيزون ذلك، لانه ورد في القرآن الكريم واللغة. وأثبت الباحث بعد أن استخرج أكثر من ٦١ موضعا ورد فيه الفعل الماضي حالا بدون «قد» - أن المذهب الكوفي ومن وافقه صحيح، لأن الكثرة دليل القوة، والقرآن الكريم أرقى الأساليب وأبلغها وأوثقها دون أن نقول فيه بتقدير أو تأويل.

والحق كذلك أن الحال لا يدل على زمن الحال مطلقا، بل على حسب العامل الذي قبله، ويدل حينها على الماضي الاستمراري وحينا آخر على الاستقبال الاستمراري، كما يدل على زمن الحال.


❖ أستاذ مشارك / كلية معارف الوحي والعلوم الانسانية / الجامعة الاسلامية / ماليزيا.

الحمد لله منزل الكتاب على قلب سيد الكائنات محمد النبي الأمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء وأشرف المرسلين، وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين، وبعد:

فما عرفت الإنسانية في تاريخها العريق كتابا كان له من التكريم والتعظيم ما كان لقرآن الله العظيم؛ فقد تنافس الناس في فهمه ودرسه وحفظه والعناية به، منذ أن نزل على قلب الهادي الأمين، وكانت لهم في خدمته صولات وجولات: شرحوا آياته، وفسروا كلماته، وكتبوا في إعجازه وبلاغته، وألفوا في صرفه ونحوه وإعرابه وقراءاته. وما تزال أقلام العلماء منهم تدفع الى المطابع كل صباح بما ينمي هذا الرصيد المبارك، وبما يكون له شرف الإسهام في جلاء المزيد من علو قدره ورفعة شأنه. إنه الكتاب المعجز الذي سيظل يمنح الإنسانية من علومه ومعارفه، ومن أسراره وحكمه، ما يزيدهم إيمانا وإذعانا بأنه المعجزة الخالدة للنبي العربي الأمي محمد صلوات الله وسلامه عليه. وأنه تنزيل الحكيم الحميد.

والقرآن الكريم حجة في العربية بقراءاته المتواترة، وغير المتواترة، كما هو حجة في الشريعة. فالقراءة الشاذة التي فقدت شرط التواتر لا تقل شأنا عن أوثق ما نقل إلينا من ألفاظ اللغة وأساليبها. وقد أجمع العلماء على أن نقل اللغة يكتفى فيه برواية الآحاد. ولو أراد دارس النحو أن يحتكم إلى أسلوب القرآن وقراءاته في كل ما يعرض له من قوانين النحو والصرف - ما استطاع إلى ذلك سبيلاً، ذلك لأن الشعر قد استبد بجهد النحاة، فركنوا إليه، وعولوا عليه.

تهدف هذه الدراسة إلى تأصيل قاعدة مجيء الفعل الماضي حالاً من خلال أفصح الأساليب علي الإطلاق والنصوص اللغوية الأخرى، والكشف عن تلون ظاهرة القاعدة في هذا الأسلوب، وإظهار قاعدة فتية قوية، وحسم اختلاف النحاة وتخليصه مما فيه من تعقيد وعسر شديد، والوصول إلى نقطة تكشف عن الأسرار التي تكمن فيها مشكلات التعقيد حول مناسبة لعلها ترضي العلماء وتقنع الفضلاء إن شاء الله تعالى.

إن الفعل الماضي المثبت لا يأتي حالاً إلا مع (قد) ظاهرة أو مقدرة؛ لأن (قد) تقرب الماضي من الحال:

انقسم النحاة في مجيء الفعل الماضي المثبت حالاً إلى مذهبين هما كالآتي: ١

**المذهب الأول**: يرى الكوفيون ما عدا الفراء أن الفعل الماضي يجوز أن يقع حالاً وهو مجرد من (قد) مستندين إلى أدلة نقلية وقياسية كالآتي:

أما الأدلة النقلية فمنها قوله تعالى: «أو جاءوكم حصرت صدورهم..» (النساء" ٩٠). فقوله تعالى «حصرت» فعل ماض، والجملة الماضية في محل نصب حال، والتقدير: حصرة صدورهم، والدليل على صحة هذا التقدير قراءة الحسن البصري ويعقوب الحضرمي والمفضل عن عاصم الذين قرؤوا «أو جاؤوكم حصرة صدورهم..» وقوله تعالى أيضاً «هذه بضاعتنا ردت إلينا..» (يوسف ٦٥) فـ «ردت» فعل ماض وهو في موضع الحال. ومنها قول أبي صخر الهذلي:٢

وإني لتعروني لذكراك نفضة كما انتفض العصفور بلله القطر

فـ «بلله» هنا فعل ماض بدون (قد) وقع حالاً. ومنها قولك للرجل: «أصبحت كثرت ماشيتك».

وأما الأدلة القياسية فمنها: كل ما جاز أن يكون صفة، مثل: (جاء رجلٌ ضاحكٌ) فينبغي فره يجوز أن

يكون حالاً للمعرفة، نحو: (جاء زيدٌ ضاحكاً)، والفعل الماضي يجوز أن يقع صفة للنكرة، مثل: (جاء رجلٌ ضحك) فينبغي أن يجوز أن يقع حالاً للمعرفة، نحو: (جاء الرجلُ قعد) وما أشبه ذلك.

وكذلك يصح بالإجماع أن يقام الفعل الماضي مقام الفعل المستقبل، كقوله تعالى: «وإذ قال الله يا عيسى ابن مريم ءأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله..» (المائدة: ١١٦)، والمعنى و(إذ يقول). وإذا جاز أن يقام الماضي مقام المستقبل جاز أن يقام مقام الحال كذلك.

**المذهب الثاني:**

وأما البصريون فمنعوا ذلك؛ لأن الماضي لا يكون حالاً إلا بـ «قد» - ظاهرةً أو مقدرةً - أو كان وصفاً لمحذوف فإنه يجوز أن يقع حالاً. فالظاهرة: كما في قوله تعالى: «وما لنا ألا نقاتل في سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا..» (البقرة: ٢٤٦). والمقدرة كقوله تعالى: «الذين قالوا لإخوانهم وقعدوا..»: حال مقدر بـ «قد»، أي: قالوا قاعدين عن القتل٣ . وكقوله تعالى: «قالوا وأقبلوا عليهم ماذا تفقدون» (يوسف: ٧١). أي: مقبلين عليهم، وكقوله تعالى أيضا: «قالوا أنؤمن لك واتبعك الأرذلون» (الشعراء: ١١١). قال الزمخشري: الواو للحال وحقها أن يكون بعدها (قد) في (واتبعك)٤ .

أدلة البصريين: قال البصريون إنه لا يجوز أن يقع الفعل الماضي بدون «قد» حالاً لوجهين:

الوجه الأول: أن الفعل الماضي لا يد على معنى الحال؛ فينبغي أن لا يقوم مقامه.

الوجه الثاني: أنه إنما يصح أن يوضع موضع الحال ما يصلح أن يقال فيه (الآن) أو (الساعة)، نحو: «مررت بزيد يضرب»، و«نظرت إلى خالد يكتب» لأنه يحسن أن، يقترن به الآن أو الساعة، وهذا لا يصلح في الماضي؛ فينبغي أن لا يكون حالاً.

وللباحث رأي متواضع في هذين الوجهين اللذين يكرهما البصريون:

هم يشترطون للحال أن يدل على زمن الحال وهذا يكون صحيحاً إذا كان صاحب الحال قام بالحدث في زمن الحال، مثل: «يأتي زيدٌ ضاحكاً» فـ «ضاحكاً» حال، يدل على زمن الحال؛ لأن الإتيان يحدث الآن أيضا من صاحب الحال. وأما إذا أحدث صاحب الحال الحدث في زمن الماضي، مثل: (جاء زيدٌ أمس ضاحكاً». هنا حدث حدث المجيء أمس و«ضاحكاً» حال فلا يدل على زمن الحال وإنما يدل على الماضي الاستمراري، أي استغرق حدث «الضحك» من بداية المجيء إلى نهايته في زمن الماضي.

وكذلك إذا كان الحدث يحدث من صاحب الحال في المستقبل، نحو: «سيذهب زيدٌ إلى المدرسة ماشياً». هنا حدث الذهاب سيحدث في المستقبل، إذا (ماشياً) حال، لا يدل على زمن الحال، وإنما يدل على زمن الاستقبال الاستمراري، أي ستستغرق مدة الذهاب لصاحب الحال (زيد) من بدايته إلى نهايته وذلك في المستقبل وليس الآن.

وكذلك يصلح وضع (الآن أو الساعة) في الجملة الحالية، إنما يكون إذا حدث الحدثُ في زمن الحال، مثل (يقرأ محمد القرآن الكريم الآن قاعداً). وإذا قلنا: (قرأ محمد القرآن الكريم أمس قاعداً) لا يمكن أن نضع (الآن أو الساعة). وكذلك إذا قلنا: (محمد سيقرأ القرآن الكريم غداً قاعداً) لا يمكن أن نضع (الآن أو الساعة).

فتبين أن كلام البصريين لا يمكن أن يكون مطلقاً وإنما يمكن أن يكون مقيدا بزمن الحال. حتى إذا

حدث الحدث في زمن الحال يجوز أن يكون الحال للماضي أيضا، كما سيأتي إن شاء الله تعالى.

**رد البصريين على أدلة الكوفيين:**

لقد رد البصريون على أدلة الكوفيين على النحو الآتي:٥

(١) رأوا أن الاستدلال بقوله تعالى «أو جاءوكم حصرت صدرهم..» غير صحيح. وذلك من أربعة أوجه:

(أ) أن تكون كالجملة الماضية صفة لـ «قوم» المجرور في أول الآية وهو قوله تعالى: «إلا الذين يصلون إلى قوم..».

(ب) أن تكون صفة لـ «قوم» مقدر ويكون التقدير فيه: أو جاءوكم قوماً حصرت صدورهم». والماضي إذا وقع صفة لموصوف محذوف جاز أن يقع حالاً بالإجماع.

(ج) أن يكون خبراً بعد خبر، كأنه قال: «أو جاءوكم» ثم أخبر فقال: «حصرت صدورهم».

(د) أن يكون محمولا على الدعاء، لا على الحال، كأنه قال: (ضيق الله صدورهم)، كما يقال: جاءني فلان وسع الله رزقه، وأحسن إلي غفر الله له، وسرق قطع الله يده) وما أشبه ذلك. فاللفظ في ذلك كله لفظ الماضي ومعناه الدعاء.

يرى الباحث أن هذه التقديرات والتأويلات عند التعذر فلا تعذر هنا؛ لأنه قد قرىء (حصرة) وهي حال؛ فبان أن (حصرت) حال بدون (قد).

(٢) ويذهبون إلى أن قول الشعر: (كما انتفض العصفور بلله القطر) إنما جاز على تقدير (قد): أدى قد بلله القطر، إلا أنه حذف لضرورة الشعر.

ويقر الباحث أن الشعر فيه ضرورة، ولكن هل في الآيات الكثيرة أيضا ضرورة؟

(٣) ويرون أن قولهم: إنه يصلح أن يكون صفة للنكرة، فصلح أن يقع حالاً، نحو: «ضاحكا» - فاسد؛ لأنه إنما جاز أن يقع مثل (ضاحك) حالاً؛ لأنه اسم الفاعل، واسم الفاعل يراد به الحال، بخلاف الفعل الماضي فإنه لا يراد به الحال فلم يجز أن يقع حالاً.

يبدو لي أن اسم الفاعل أيضا يدل على زمن الماضي كقوله تعالى: «ولا أنا عابد ما عبدتم» (الكافرون: ٤). فـ (عابد) اسم الفاعل دل على زمن الماضي. وكذلك قوله تعالى: «ما كنت قاطعة أمراً حتى تشهدون» (النمل: ٣٢). فـ (قاطعة) اسم الفاعل دل على الماضي. وقد تبين سابقاً أن الحال لا يدل على زمن الحال مطلقاً.

(٤) ويذهبون إلى أن قولهم: (إنه يجوز أن يقوم الماضي مقام المستقبل، وإذا جاز أن يقوم مقام المستقبل جاز أن يقوم مقام الحال - غير مستقيم، وذلك لأن الماضي إنما يقوم مقام المستقبل في بعض المواضع على خلاف ا لأصل لدليل يدل عليه، كقوله تعالى: «وإذ قال الله يا عيسى بن مريم» فلا يجوز فيما عداه.

سبق أن أشرت إلى أن الحال لا يدل على زمن الحال مطلقاً؛ فلا حاجة إلى هذه التأويلات.

القراءات الواردة في «حصرت» من قوله تعالى «أو جاءوكم حصرت صدورهم..».

اختلف القراء في «حصرت»؛ فقرأ يعقوب الحضرمي «حصرة صدورهم» بنصب تاء التأنيث منونة، والنصب على الحال ومعنى «حصرة» ضيقة، إذا فيكون المعنى: أو جاؤوكم حالة كون صدورهم ضيقة

من الجن مبغضين قتالكم ولا يهون عليهم أيضا قتال قومهم معكم، وإذا لا لكم ولا عليكم. وقرأ الباقون «حصـرت» بسكون التـاء، على أنهـا فـعل مـاض والجـملة في مـوضع نصب على الحـال، وهـي قـراءة الجمهور ٦ .

هاتان القراءاتان متواترتان.

وحكي عن الحسن أنه قرأ: حصرات وحاصرات وقرأ بها أيضا الضحاك ٧ . ويقرأ بالرفع (حصرة) على أنه خبر مقدم أو على أنه متبدأ و(صدورهم) مرفوع به، والجملة حال٨ . وهذه القراءات شاذة.

من أيد البصريين من نحاة وقراء ومفسرين:

(١) الفراء (ت: ٢٠٧ هـ):

والفراء من الكوفيين يؤيد مذهب البصريين وقال: «وقد قرأ الحسن «حصرت صدورهم» والعرب تقول: «أتاني ذهب عقله»، يريدون قد ذهب عقله. وسمع الكسائي بعضهم يقول: «فأصبحت نظرت إلى ذات التنانير». فإذا رأيت «فعل» بعد كان فيها «قد» مضمرة، إلا أن يكون مع جحد فلا تضمر فيها «قد مع جحد»؛ لأنها توكيد والجحد لا يؤكد، ألا ترى أنك تقول: ما ذهب، ولا يجوز ما قد ذهب»٩ .

(٢) أبو زيد ا لأنصاري (ت: ٢١٥):

قال أبو زيد: ولا يكون جاءني القوم ضاقت صدورهم إلا تصله بواو أو بقد، كأنك قلت: جاءني القوم وضاقت صدورهم أو قد ضاقت صدورهم ١٠ .

(٣) الطبري (ت: ٣١٠ هـ):

يرى الطبري أن حرف «قد» مقدر في قوله تعالى «جاءوكم حصرت..» والتقدير: أو جاءوكم وقد حصرت صدورهم. وتضمر «قد» مع الفعل الماضي لتصلح أن تكون الجملة للحال. وجملة «قد حصرت صدورهم» حالية. وهذا كقولهم: «أتاني فلان ذهب عقله» أي: أتاني وقد ذهب عقله ١١ .

(٣) الزجاج (ت:٣١١ هـ)

قال الزجاج: قال النحويون: إن «حصرت صدورهم» معناه أو جاؤوكم قد حصرت صدورهم؛ لأن «حصرت لا يكون حالاً إلا بـ «قد». وقال بعضهم: «حصرت صدورهم» خبر بعد خبر، كأنه قال: أجاؤوكم، ثم أخبر فقال: «حصرت صدورهم أن يقاتلوكم». وقرأ بعضهم «حصرة صدورهم» على الحال ١٢ .

(٣) النحاس (ت: ٣٣٨ هـ):

قال النحاس في قوله تعالى: «أو جاؤوكم حصرت صدورهم»: إن اللعلماء على هذه اللغة أربعة أقوال:

(أ) قال الفراء١٣: أي: قد حصرت فأضمر (قد).

(ب) وقال محمد بن يزيد: هو دعاء كما تقول: لعن الله الكافرين.

(ج) وقيل هو خبر عن خبر.

(د) أن يكون «حصرت» في موضع خفض على النعت لـ «قوم». وفي حرف أبي «إلا الذين يصلون إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق حصرت صدورهم». ليس فيه «أو جاؤوكم». وقرأ الحسن «أو جاؤوكم حصرة صدورهم» نصبا على الحال، ويجوز جره على النعت، ورفعه على الابتداء والخبر. وحكي «أو جاءوكم

حصرات صدورهم». ويجوز الرفع ١٤ .

(٤) أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت: ٣٧٠ هـ):

أن أبا منصور قال: من قرأ (حصرة صدورهم» نصبه على الحال من ضمير الغائبين «الواو» في «أو جاؤوكم» ومن قرأ «حصرت صدورهم» فله وجهان عند النحويين:

أحدهما: إضمار «قد» كأنه قال: أو جاؤوكم قد حصرت صدورهم؛ لأن «حصرت» فعل ماض، والماضي لا يكون حالاً إلا بـ «قد».

الوجه الثاني: أنه خبر بعد خبر، كأنه قال: «أو جاؤوكم» ثم أخبر فقال بعد «حصرت صدورهم» أن يقاتلوكم ١٥ .

(٥) الزمخشري (ت: ٥٣٨هـ):

يرى الزمخشري أن قوله تعالى: «حصرت صدورهم» في موضع الحال بإضمار «قد» والدليل عليه قراءة من قرأ «حصرة صدورهم» و«حصرات صدورهم» و«حاصرات صدورهم». وجعله المبرد صفة لموصوف محذوف على «أو جاؤوكم ما حصرت صدورهم». وقيل: هو بيان لـ «جاءوكم» وهم بنو مدلج جاءوا رسول الله صلى الله عليه وسلم غير مقاتلين ١٦ .

(٦) الرازي (ت: ٦٠٤ هـ).

قال الرازي: اختلف العلماء في موضع قوله تعالى «حصرت صدورهم» وذكروا وجوها:

الأول: أنه في موضع الحال بإضمار (قد) وذلك لأن «قد» تقرب الماضي من الحال، ألا تراهم يقولون: قد قامت الصلاة، ويقال: أتاني فلان ذهب عقله، أي: أتاني فلان قد ذهب عقله، وتقدير الآية: أن جاؤوكم حال ما حصرت صدورهم.

الثاني: أنه خبر بعد خبر، كأنه قال: أو جاؤوكم، ثم أخبر بعده فقال: «حصرت صدورهم) نصب لأنه صفة لموصوف منصوب على الحال إلا أنه حذف الموصوف المنتصب على الحال وأقيمت صفته مقامة١٧ .

(٧) أبو القاء العكبري (ت: ٦١٦ هـ):

قال أبو البقاء: يقرأ: حصرة) على أنه اسم منصوب منون، ونصبه على الحال، و(صدورهم) فاعل مرفوع به. ويقرأ بالرفع على أنه خبر مقدم، أو على أنه مبتدأ و«صدورهم» خبر مرفوع، والجملة حال١٨ .

(٨) القاسم بن الحسين الخوارزمي (ت: ٦١٧ هـ):

الخوارزمي من مؤيدي البصريين وقال: وأما في الجملة الاسمية، فإما أن يكون الفعل ماضيا فيكون مع «قد» مظهرة؛ لأن «قد» قد قربت الفعل من الحال وتركته بتنزيل الصفة. فإن لم تكن «قد» معه مظهرة فهي مقدرة وتقول: «إن أفضلهم الضارب أخاه كان أخاه» وهو قبيح، والأخفش يجيزه على قبحه، وأما قوله تعالى: «أو جاؤوكم حصرت صدورهم» فتأويل ذلك عند أبي العباس على الدعاء، وأنه من الله عز وجل إيجاب ١٩ .

(٩) ابن يعيش (ت : ٦٤٣ هـ):

لقد تابع ابن يعيش الزمخشري وقال: إن الفعل الماضي إذا وقع حالاً وجب معه «قد» ظاهرة أو

مقدرة. وذكر قول الشاعر:

وطعن كفم الزق غذا والزق ملآن

وقال: والمراد قد غذا. وقد تأولوا قوله تعالى: «أو جاءوكم حصرت صدورهم» على تقدير «قد حصرت» ويؤيد ذلك قراءة من قرأ حصرة بالنصب.

ورد على قول الكوفيين قائلاً: إن كل ما يجوز أن يكون حالاً يجوز أن يكون صفة للنكرة، وليس كل ما يجوز أن يكون صفة للنكرة يجوز أن يكون حالاً، ألا ترى أن الفعل المستقبل يجوز أن يكون صفة للنكرة، نحو: «هذا رجل سيكتب، أو سيضرب) ولا يجوز أن يقع حالاً) ٢٠ .

(١٠) ابن الحاجب (ت: ٦٤٦ هـ) والرضي (ت: ٦٨٦ هـ):

يذهب ابن الحاجب والرضي مذهب البصريين وقالا: إذا كان الفعل الماضي حالاً فلابد من «قد» ظاهرة أو مقدرة. وقال أيضا: إن كان مع الفعل الماضي المثبت ضمير فثبوت «قد» معه أكثر من تركها وقد جاء ذلك أيضا نحو قوله تعالى: «أو جاؤوكم حصرت صدورهم» قالوا: إن «قد» فيه مقدرة ٢١ .

(١١) القرطبي (ت: ٦٧١ هـ):

قال القرطبي: ومعنى حصرت» قد حصرت فأضمرت «قد»؛ قاله الفراء: وهو حال من المضمر المرفوع في جاءوكم» كما تقول: «جاء فلان ذهب عقله»، أي قد ذهبَ عقله. وقيل: هو خبر بعد خبر قاله الزجاج. أي: (جاؤوكم) ثم أخبر فقال: «حصرت صدورهم» فعلى هذا يكون «حصرت بدلاً من «جاءوكم» وقيل: «حصرت» في موضع خفض على النعت لـ «قوم». وقيل: تقديره أو جاءوكم رجالاً أو قوماً حصرت صدورهم؛ فهي صفة موصوف منصوب على الحال. وقرأ «أو جاؤوكم حصرة صدورهم» نصب على الحال، ويجوز رفعه على الابتداء والخبر. وحكي «أو جاؤوكم حصرات صدورهم»، ويجوز الرفع. وقال محمد بن يزيد: «حصرت صدورهم» هو دعاء عليهم، كما تقول: «لعن الله الكافر»، وقال المبرد: وضعفه بعض المفسرين وقال: هذا يقتضي ألا يقاتلوا قومهم، وذلك فاسد؛ لأنهم كفار وقومهم كفار. وأجيب بأن معناه صحيح؛ فيكون عدم القتال في حق المسلمين تعجيزاً لهم، وفي حق قومهم تحقيراً لهم ٢٢ .

(١١) البيضاوي (ت:٦٩١ هـ):

يرى البيضاوي أن قوله تعالى (حصرت صدورهم) حال بإضمار «قد» ويدل عليه أنه قرى «حصرة وحصرات» أو بيان لـ «جاءوكم» وقيل: صفة محذوف، أي: جاءوكم قوما حصرت صدورهم، وهم بنو مدلج جاءوا رسول الله صلى الله عليه وسلم غير مقاتلين ٢٣ .

من خالف البصريين من كوفيين وغيرهم:

(١) ابن مالك (ت: ٦٧٢هـ):

قال ابن مالك: زعم قوم أن الفعل الماضي لفظا لا يقع حالاً وليس قبلة «قد» ظاهرة إلا وهي قبله مقدرة. وهذه دعوى لا تقوم عليها حجة؛ لأن الأصل عدم التقدير، ولأن وجود «قد» مع الفعل المشار إليه لا يزيد معنى على ما يفهم به إذا لم توجد. وحق المحذوف المقدر ثبوته أن يدل على معنى لا يدرك بدونه.

فإن قيل: قد تدل على التقريب قلنا: دلالتها على التقريب مستغنى عنها بدلالة سياق الكلام على

الحالية، كما أغنى عن تقدير السين وسوف سياق الكلام في مثل قوله تعالى: «وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك من تأويل الأحاديث» «يوسف:٦». بل كما استغنى عن تقدير «قد» مع الماضي القريب الوقوع إذا وقع نعتا أو خبرا. ولو كان الماضي معنى لا يقع حالا إلا وقبله «قد» مقدرة لامتنع وقوع المنفي بـ «لم» حالاً، ولكان المنفي بـ «لما» أولى منه بذلك؛ لأن «لم» تنفي «فعل»، و«لما» تنفي «قد فعل»، وهذا واضح لا ريب فيه. وأجاز بعض من قدر قبل الفعل الماضي الاستغناء عن تقدير شيء لا حاجة إليه. قال أبو الحسن بن خروف: وزعم ابن بابشاذ أن سيبويه رحمه الله يجعل «حصرت صدورهم» صفة لـ «قوم». ولم يفعل ذلك.

قلت: صدق أبو الحسن رحمه الله وغفر لابن بابشاذ. وقال الزمخشري في الكشاف عند كلامه على قوله تعالى: «كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا..» الواو في قوله «وكنتم أمواتا» للحال. فإن قلت: فكيف يصح أن يكون حالاً وهو ماض ولا يقال: «جئت وقام الأمير»، ولكن «وقد قام الأمير»، إلا أن الضمير قد. قلت: حاصل كلام الزمخشري أن وقوع الفعل الماضي لفظاً ومعنى حالاً - جائز لكن بشرط تقدم «قد» عليه ظاهرة أو مقدرة. وقد تقدم الرد على من اشترط ذلك ٢٤ .

(٢) أبو حيان (ت: ٧٥٤ هـ):

قال أبو حيان: وإن كان ثم ضمير جاز اجتماع الواو وقد، كقوله تعالى: «وقد فصل لكم ما حرم عليكم..» (الأنعام: ١١٩). وقد تنفرد الواو كقوله تعالى: «كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا..» «البقرة: ٢٨». وقد تنفرد «قد» كقول الشاعر:

أتيناكم قد عمكم حذر العدى فنلتم بنا أمنا ولم تعدموا نصرا

وقد يخلو الماضي منهما كقوله تعالى: «هذه بضاعتنا ردت إلينا..» «يوسف: ٦٥). والصحيح جواز ذلك بغير «واو»، ولا «قد» وهو قول الجمهور والكوفيين والأخفش لكثرة ما ورد في ذلك. ولا تقدر قبله «قد» خلافا للفراء والمبرد وأبي علي ومتأخري أصحابنا الجزولي وابن عصفور وشيخنا أبي الحسن الأبذي٢٥ .

(٣) ابن عقيل (ت: ٧٦٩ هـ):

قال ابن عقيل: ثبوت «قد» قبل الماضي غير التالي لـ «إلا» والمتلو بـ «أو» أكثر من تركها إن وجد الضمير، نحو: «وقد كان فريق منهم..» «البقرة:٧٥»، و«وقد فصل لكم..» (الأنعام: ١١٩»، و«الآن وقد عصيت..» «يونس: ٩١»، ومثال تركها: «هذه بضاعتنا ردت إلينا..» «يوسف: ٦٥»، و«وجاؤا أباهم عشاء يبكون» «يوسف:١٦»، و«أو جاؤوكم حصرت صدورهم..» «النساء: ٩٠». وفي كلام ابن عصفور وغيره من متأخري المغاربة أنه لابد من «قد» ظاهرة أو مقدرة، والقول بالتقدير حكي عن الفراء والمبرد، والصحيح أنه لا حاجة إليه، لكثرة ما ورد بدون «قد». والتقدير تكلف بلا دليل. وهذا قول الكوفيين ومذهب الأخفش، ونسب إلى الجمهور ٢٦ .

من عرض للقاعدة دون اتخاذ موقف معين:

(١) ابن هشام (ت: ٧٦١ هـ):

قال ابن هشام في المغنى عند ذكره معاني «قد»: يجب دخولها عند البصريين إلا الأخفش، على الماضي الواقع حالاً إما ظاهرة، نحو قوله تعالى: «وما لنا ألا نقاتل في سبيل الله وقد أخرجنا من

ديارنا وأبنائنا..» «البقرة: ٢٤٦» أو مقدرة نحو قوله تعالى: «هذه بضاعتنا ردت إلينا...» «يوسف:٦٥» ونحو قوله أيضا «أو جاءوكم حصرت صدورهم..» «النساء: ٩٠»، وخالفهم الكوفيون والأخفش؛ فقالوا: لا تحتاج لذلك؛ لكثرة وقوعها حالاً بدون «قد»، والأصل عدم التقدير، ولا سيما فيما كثر استعماله٢٧.

ويقول في مكان آخر: ذهب الجمهور إلى أن «حصرت صدورهم» جملة خبرية، ثم اختلفوا فقال جماعة منهم الأخفش: هي حال من فاعل على إضمار «قد»، ويؤيده قراءة الحسن «حصرة صدورهم». قال آخرون: هي صفة لئلا يحتاج إلى إضمار قد، ثم اختلفوا فقيل: الموصوف منصوب محذوف، أي قوما حصرت صدورهم، ورأوا أن إضمار الاسم أسهل من إضمار حرف المعنى، وقيل مخفوض مذكور وهم قوم المتقدم ذكرهم، فلا إضمار ألبتة، وما بينهما اعتراض، ويؤيده أنه قرىء بإسقاط «أو» وعلى ذلك فيكون «جاءوكم» لأن المجيء مشتمل على الحصر، وفيه بعد، لأن الحصر من صفة الجائين، وقال أبو العباس المبرد: الجملة إنشائية معناها الدعاء، مثل «غلبت الروم» فهي مستأنفة، ورده الفارسي بأنه لا يدعى عليهم بأن تحصر صدورهم عن قتال قومهم ٢٨ .

لقد وقع ابن هشام في تعارض وتناقض؛ لأنه أولاً ذكر أن الأخفش يرى أنه لا حاجة إلى إضمار «قد» مثل الكوفين، ولكن هنا يقول إن الأخفش يذهب إلى أن الفعل «حصرت» في موضع نصب حال من فاعل على إضمار «قد». كذلك زعم الأنباري وغيره أن الأخفش ذهب مذهب الكوفيين في مجيء الفعل الماضي حالا دون «قد»، غير أن الأخفش لا يذكر هذا في كتابه معاني القرآن، بل ذكر الكلمات التالية: «أو «حصرت صدورهم» فـ «حصرة» اسم نصبته على الحال و«حصرت» «فعلت» وبها نقرأ ٢٩ . والمعروف أن الأخفش بصري خالف نحاة البصرة في بعض القواعد الفرعية، ولكنه في هذه المسألة لا يذكر شيئا يتبين أنه خالف البصريين.

(٢) الشوكاني (ت: ١٢٥٠ هـ):

قال الشوكاني: قال الفراء: وهو أي حصرت صدورهم حال من المضمر المرفوع في «جاؤوكم» كما تقول: جاء فلان ذهب عقله»، أي: قد ذهب عقله، وقال الزجاج: هو خبر بعد خبر، أي: جاؤوكم ثم أخبر فقال: «حصرت صدورهم» فعلى هذا يكون «حصرت» بدلاً من «جاؤوكم» وقيل: حصرت في موضع خفض على النعت لـ «قوم» وقيل: التقدير: «أو جاؤوكم رجال، أو قوم حصرت صدورهم»، وقرأ الحسن «أو جاؤوكم حصرةً صدورهم» نصباً على الحال، وقرأ «حصراتٍ وحصراتٍ» ٣٠ .

(٣) الألوسي (ت: ١٢٧٠ هـ):

قال الألوسي (حصرت صدورهم» وكذا قراءة حصرات وحاصرات - واحتمال الوصفية السببية لاستواء النصب والجر بعيد. وقيل: هو صفة لموصوف محذوف هو حال من فاعل «جاؤوا» أي جاؤوكم قوماً «حصرت صدورهم» بالحالية هو الوصف؛ لأنه حال موطئة فلابد من «قد» سيما عند حذف الموصوف فما ذكر التزام لزيادة الإضمار من غير ضرورةر غير مسلم ٣١ .

الآيات التي وردت فيها الأفعال الماضية أحوالاً بدون «قد»:

بعد البحث في ا لقران الكريم تبين لي أن الأفعال الماضية الواقعة أحوالاً بدون «قد» لا تقل عما وردت معها، وبيانها على النحو التالي:

(١) «فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين» «البقرة:

٢٤». وجملة «أعدت..» الفعلية الماضية في محل نصب حال من النار» ٣٢ .

(٢) «كيف تكفرون باله وكنتم أموتا..» (البقرة: ٢٨). وجملة «كنتم أمواتا» الماضية في محل نصب حال مع تقدير «قد» ٣٣ .

(٣) «وإذ أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور..» «البقرة: ٦٣». وجملة «رفعنا..» الفعلية الماضية في محل نصب حال بتقدير «قد» ٣٤ .

(٥) «قالوا سمعنا وعصينا وأشربوا في قلوبهم العجل..» «البقرة : ٩٣». وجملة «أشربوا.. » الفعلية الماضية في محل نصب حال بتقدير «قد» ٣٥ .

(٦) «إذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب..» «البقرة: ١٦٦). وجملة «رأوا..» الفعلية الماضية في محل نصب حال من فاعل «تبرأ» بتقدير «قد»٣٦ .

(٧) «ولأمة مومنة خير من مشركة ولو أعجبتكم..» «البقرة: ٢٢١». وجملة «أعجبتكم...» في محل نصب حال ٣٧ .

(٨) «ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو أعجبكم..» «البقرة ٢٢١». وجملة «أعجبكم..» الفعلية الماضية في محل نصب حال ٣٨ .

(٩) «..كمثل جنة بربوة أصابها وابل..» «البقرة: ٢٦٥». وجملة «أصابها..» الفعلية الماضية في محل نصب حال من «جنة» ٣٩ .

(١٠) «له فيها من كل الثمرات وأصابه الكبر..» «البقرة : ٢٢٦». وجملة «أصابة الكبر..» في محل نصب حال من الضمير في «له فيها ٤٠ .

(١١) «قال الحواريون نحن أنصار الله آمنا بالله...» «أل عمران: ٥٢». وجملة «أمنا بالله..» في محل نصب حال من «أنصار» بتقدير «قد» ٤١ .

(١٢) «ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين» «آل عمران: ١٦٤». وجملة «كانوا..» في محل نصب حال من ضمير النصب في «يعلمهم» ٤٢ .

(١٣) «الذين قالوا لأخوانهم وقعدوا...» «آل عمران: ١٦٨». وجملة «قعدوا..» الفعلية الماضية في محل نصب حال بتقدير «قد» ٤٣ .

(١٤) «إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم..» «النساء: ٩٧». وجملة «قالوا..» الفعلية الماضية في محل نصب حال من «الملائكة» بتقدير «قد» ٤٤ .

(١٥) «إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم..» «النساء: ١٧١». وجملة «ألقاها..» في محل نصب حال من «كلمته» بتقدير «قد» ٤٥ .

(١٦) «وجعلنا قلوبهم قاسية يحرفون الكلم عن مواضعه ونسوا حظا..» «المائدة: ١٣». وجملة «نسوا..» الفعلية الماضية في محل نصب حال معطوفة على جملة «يحرفون» ٤٦ .

(١٧) «لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم وقال المسيح يا بني اسرائيل..» «المائدة: ٧٢». وجملة «قال المسيح..» الفعلية الماضية في محال نصب حال بتقدير «قد» ٤٧ .

(١٨) «قل إني على بينة من ربي وكذبتم به..» «الانعام: ٥٧». وجملة «كذبتم..» في محل نصب حال بتقدير «قد» ٤٨ .

(١٩) «ووهبنا له إسحاق ويعقوب كلا هدينا..» «الأنعام: ٨٤». وجملة «هدينا..» الفعلية الماضية محل نصب حال من «رسحاق ويعقوب» أي مهدين، أو حال من فاعل «هدينا» أي هادين لهما٤٩.

(٢٠) «قل من أنزل الكتاب.. وتخفون كثيراً وعلمتم..» «الأنعام: ٩١». وجملة «علمتم..» الفعلية الماضية في محل نصب حال بتقدير «قد» ٥٠ .

(٢١) «وجعلوا له شركاء الجن وخلقهم..» «الأنعام: ١٠٠». وجملة «خلقهم..» الفعلية الماضية في محل نصب حال بتقدير «قد» ٥١ .

(٢٢) «ونادى أصحاب الأعراف رجالاً يعرفونهم بسيماهم قالوا..» «الأعراف: ٤٨ش. وجملة «قالوا ..» الفعلية الماضية في محال نصب حال من الفاعل «أصحاب» ٥٢ .

(٢٣) «فأنجيناه وأهله إلا امرأته كانت من الغابرين❖ وأمطرنا عليهم مطراً..» «الأعراف: ٨٣ - ٨٤». وجملة «أمطرنا.. »الفعلية الماضية في محل نصب حال بتقدير «قد» ٥٣ .

(٢٤) «وإلى مدين أخاهم شعيبا قال يا قوم..» «الأعراف: ٨٥». وجملة «قال..» في محل نصب حال بتقدير «قد» ٥٤ .

(٢٥) «وما أرسلنا قي قرية من نبي إلا أخذنا أهلها..» «الأعراف: ٩٤». وجملة «أخذنا..» الفعلية الماضية في محل نصب حال بتقدير «قد» ٥٥ .

(٢٦) «يا أيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم إلى الأرض..» «التوبة: ٣٨». وجملة «اثاقلتم..» الفعلية الماضية في محل نصب حال من ضمير الخطاب في «لكم» ٥٦ .

(٢٧) «ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى..» «التوبة: ١١٣». وجملة «كانوا أولي قربى..» في محل نصب حال من «المشركين»٥٧ .

(٢٨) «ولقد أهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا وجاءتهم رسلهم بالبينات..» «يونس: ١٣». وجملة «جاءتهم رسلهم..» الفعلية الماضية في محل نصب حال بتقدير «قد» ٥٨ .

(٢٩) «وأمرت أن أكون من المسلمين❖ فكذبوه فنجيناه ومن معه في الفلك وجلعناهم خلائف...» «يونس: ٧٢ - ٧٣». وجملة «جعلناهم..» الفعلية الماضية في محل نصب حال من الموصول بتقدير «قد» ٥٩ .

(٣٠) «وقال هذا يوم عصيب❖ وجاءه قومه يهرعون إليه ومن قبل كانوا يعملون السيئات..» «هود: ٧٧». وجملة «كانوا يعملون..» في محل نصب حال من «قوم» ٦٠ .

(٣١) «قال يا قوم أرهطي أعز عليكم من الله واتخذتموه وراءكم ظهريا..» «هود: ٩٢». وجملة «اتخذتموه..» الفعلية الماضية في كل نصب حال بتقدير «قد» ٦١ .

(٣٢) «وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك وجاءك في هذا الحق..» «هود: ١٢٠». وجملة «جاءك..» الفعلية الماضية في محل نصب حال من «الأنباء» بقدير «قد» ٦٢ .

(٣٣) «فلما رءا قميصة قد من دبر قال..» «يوسف: ٢٨». وجملة «قد من دبر.» الفعلية الماضية في محل نصب حال بتقدير «قد» ٦٣ .

(٣٤) قالوا وأقبلوا عليهم ماذا تفقدون» «يوسف: ٧١». وجملة «أقبلوا..» الفعلية الماضية في محل نصب حال بتقدير «قد» ٦٤ .

(٣٥) «ويقولون يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ووجدوا ما عملوا حاضراً..» «الكهف: ٤٩». وجملة «وجدوا..» في محل نصب حال من فاعل «يقولون» بتقدير «قد»٦٥ .

(٣٦) «فدعوهم فلم يستجيبوا لهم وجعلنا بينهم موبقاً» «الكهف: ٥٢». وجملة «جعلنا..» الفعلية الماضية في محل نصب حال بتقدير «قد» ٦٦ .

(٣٧) ويجادل الذين كفروا بالباطل ليدحضوا به الحق واتخذوا آياتي وما أنذروا هزوا» «الكهف: ٥٦». وجملة «اتخذوا..» الفعلية الماضية في محل نصب حال بتقدير «قد» ٦٧ .

(٣٨) أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فأردت أن أعيبها وكان وراءهم ملك يأخذ ..» «الكهف: ٧٩». وجملة «كان وراءهم ملك في محل نصب حال بتقدير «قد» ٦٨ .

(٣٩) «وإني خفت الموالي من وراءي وكانت أمرأتي عاقرا..» «مريم: ٥٠». وجملة «كانت امرأتي عاقرا» في محل نصب حال بتقدير «قد» ٦٩ .

(٤٠) «ووهبنا لهممن رحمتنا وجعلنا لهم لسان صدق علياً» «مريم: ٥٠». وجملة «جعلنا..» الفعلية الماضية في محل نصب حال بتقدير «قد» ٧٠ .

(٤١) «أن اقذفيه في التابوت فاقذفيه في اليم فليلقه اليم بالساحل يأخذه عدو لي وعدو لك وألقيت عليك محبة مني..» «طه: ٣٩». وجملة «ألقيت..» الفعلية الماضية في محل نصب حال بتقدير «قد» ٧١ .

(٤٢) «ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث إلا استمعوه..» «الأنبياء:٢». وجملة «استمعوه..» في محل نصب حال من مفعول «يأتيهم» بتقدير «قد» ٧٢ .

(٤٣) «وداود وسليمان إذ يحكمان في الحرث إذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين» «الأنبياء: ٧٨». وجملة «وكنا لحكمهم شاهدين» في محل نصب حال ٧٣ .

(٤٤) «وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان..» «النمل: ٢٤». وجملة «زين لهم الشيطان..» في محل نصب حال ٧٤ .

(٤٥) «وعادا وثمودا وقد تبين لكم من مساكنهم وزين لهم الشيطان..» «العنكبوت: ٣٨». وجملة «زين لهم الشيطان..» الفعلية الماضية في محل نصب حال بتقدير «قد» ٧٥ .

(٤٦) «وما أرسلنا في قرية من نذير إلا قال مترفوها..» «سبأ: ٣٤». وجملة «قال مترفوها..» الفعلية الماضية في محل نصب حال من قرية ٧٦ .

(٤٧) «وإن يكذبوك فقد كذب الذين من قبلهم جاءتهم رسلهم..» «فاطر: ٢٥». وجملة «جاءتعنم رسلهم..» الفعلية الماضية في محل نصب حال من الموصول ٧٧ .

(٤٨) «أو لم يسيروا في الأرض فينظرون كيف كان عقابة الذين من قبلهم وكانوا أشد منهم قوة..» «فاطر: ٤٤». وجملة «كانوا أشد..» في محل نصب حال بتقدير «قد» ٧٨ .

(٤٩) «يا حسرة على العباد ما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزءون» «ياسين: ٣٠». وجملة «كانوا به يستهزءون» في محل نصب حال من مفعول «يأتيهم» أو فاعله» ٧٩ .

(٥٠) «وما تأتيهم من آية من آيات ربهم إلا كانوا عنها معرضين» «ياسين: ٤٦». وجملة «كانوا عنها معرضين» في محل نصب حال من المفعول أو من الفاعل ٨٠ .

(٥١) «أفمن يتقي بوجهه سوء العذاب يوم القيامة وقيل للظالمين ذوقوا ما كنتم تكسبون» «الزمر: ٢٤». وجملة «قيل..» في محل نصب حال بتقدير «قد» ٨١ .

(٥٢) «أم اتخذوا من دون الله شفعاء قل أو لو كانوا لا يملكون شيئا..» «الرمز: ٤٣». وجملة«لو كانوا..» في محل نصب حال من فاعل الفعل المقدر ٨٢ .

(٥٣) «أن تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله وإن كنت لمن الساخرين» «الرمز: ٥٦». وجملة «كنت لمن الساخرين» في محل نصب حال ٨٣ .

(٥٤) «وكذلك ما أرسلنا من قبلك في قرية من نذير إلا قال مترفوها..» «الزخرف: ٢٣» وجملة «قال مترفوها..» الفعلية الماضية في محل نصب حال ٨٤ .

(٥٥) «فقربه إليهم قال ألا تأكلون» «الذاريات: ٢٧». وجملة «قال..» الفعلية الماضية في محل نصب حال بتقدير «قد»٨٥ .

(٥٦) «قالوا لا تخف وبشروه بغلام عليم» «الذاريات: ٢٨». وجملة «بشروه..» الفعلية الماضية في محل نصب حال بتقدير «قد» ٨٦ .

(٥٧) «ما تذر من شيء أتت عليه إلا جعلته كالرميم» «الذاريات: ٤٢». وجملة «جعلته...» الفعلية الماضية في محل نصب حال من فاعل «تذر» ٨٧ .

(٥٨) «وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها وتركوك قائما..» «الجمعة:١١». وجملة «تركوك قائما» الفعلية الماضية في محل نصب حال من فاعل «انفضوا» بتقدير «قد» ٨٨ .

(٥٩) «ذلك أمر الله أنزله إليكم..» «الطلاق:٥». وجملة «أنزله إليكم..» الفعلية الماضية في محل نصب حال من «أمره الله» والعامل فيها الإشارة ٨٩ .

(٦٠) «فذاقت وبال أمرها وكان عاقبة أمرها خسراً» «الطلاق: ٩». وجملة «كان عاقبة أمرها خسرا» في محل نصب حال بتقدير «قد» ٩٠ .

لقد رأينا أن الأفعال الماضية وردت في القرآن الكريم أحوالاً في «٦١» موضعا في ما عدا المواضع التي ذكرتها في المواضع الأخرى سابقا. ولكن معظم العلماء يقدرون «قد» في كل موقع تقريبا على الرغم من أن النصوص الكثيرة وردت فيها الأفعال الماضية أحوالاً بدون «قد». وهي تجعل ورود الفعل الماضي حالا بدون «قد» قياسيا. ولذلك يميل الباحث إلى مذهب الكوفيين وأبي حيان وابن مالك وابن عقيل وغيرهم. وهم على حق؛ لأننا نجعل القرآن الكريم حكماً على القواعد ولا نجعل القواعد حكماً على القرآن الكريم. وقد أيد مذهب الكوفيين بعض العلماء المحدثين منهم.

(١) عباس حسن: قال عباس حسن : الصحيح جواز وقوع الماضي حالاً بدون (قد)ولا يحتاج إلى تقديرها للكثرة. وتأويل الكثير ضعيف جداً.

(٢) مصطفى الغلاييني:

قال مصطفى الغلاييني: أوجب البصريون إلا الأخفش لزوم «قد» مع جملة الماضي المثبت الذي لم يقع بعد «إلا» ولا قبل «أو» مطلقا، سواء أربطت بالضمير، أو بالواو، أم بهما معا. فإن لم تكن ظاهرة فهي مقدرة. والمختار قول الكوفيين والأخفش، وهو أنها لا تلزم إلا مع جملة الماضي التي لم تشتمل على ضمير صاحب الحال وهي تلزم في ذلك مع الواو. ولا تلزم في غير ذلك، لكثرة وقوعها حالاً بدون

«قد»، والأصل عدم التقدير ٩١ .

(٣) عبد الستار عبد اللطيف أحمد:

ليس هناك من داع للخلاف بين النحاة في وقوع الماضي حالا؛ فقد عقد صاحب الإنصاف - ابن الأنباري - لذلك مسألة بين فيها ما دار بين البصريين والكوفيين فالبصريون يقولون: إن الماضي لا يقع حالا إلى مع «قد» ظاهرة أو مقدرة، والغريب أن مذهبهم هذا قد شاع بين المعربين للقرآن. وأرى أن رأي الكوفيين أقوى هنا. فهم يقولون: إن الماضي يقع حالاً بـ «قد» وبدونها. وذلك رأي له وجاهته؛ فما معنى القول: «وقد مقدرة»؟ هل ذلك التقدير عند القارىء للقرآن الكريم «أم عند منشئه وهو الله تعالى»؟؟؟ إن القول بالأول - التقدير عند قارىء القرآن - لا داعي لإلزامه بذلك؛ لأن دلالة الماضي على الحال واضحة لديه بدون هذا الإلزام. والقول الثاني أمر لا يستطيع مؤمن أن يقول به ٩٢ .

وإذا كان بعض المنصفين قد نص على أن الإنصاف أن نستدل بنفس الكلام الوارد عن العرب ففصحاؤهم يجيئون بالفعل الماضي حالاً غير مقرون بـ «قد» وكون «قد» مقدرة أم لا دليل عليه، فإنه من الإنصاف أن نستدل بالقرآن الكريم فهو أرقى الأساليب وأبلغها وأوثقها دون أن نقول فيه بتقدير أو تأويل، وهذا ما جعلني أترك ما قاله المعربون للقرآن الكريم عقب القول بحالية الفعل الماضي العاري من «قد» «وقد مقدرة». ومن العجيب أن النحاة يقولون بتقدير «قد» في الماضي المثبت دون الماضي المنفي؟؟؟؟

لقد سبق أن العلة التي من أجلها النحاة يقدرون «قد» هي زمن الحال؛ لأن «قد» تقرب الماضي الى زمن الحال. وهذا ليس مطلقاً؛ لأن الحال لا يدل على زمن الحال إذا كان الفعل ماضياً أو مستقبلاً، بل يدل على الزمن الماضي الاستمراري إذا كان الفعل ماضياً، نحو: «درس محمد الدرس أمس قاعداً». وعلى زمن الاستقبال الاستمراري إذا كان الفعل قبله مستقبلاً، مثل: «سيدرس محمد الدرس غداً قاعداً»، حتى ولو كان الفعل قبله مضارعاً لا يجب أن يكون الحال لزمان الحال، كما في آيات كثيرة منها:

)١) «كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتاً..» هنا جملة «وكنتم أمواتا..» الماضية وقعت حالاً بدون «قد»، وقبلها الفعل «تكفرون» يدل على زمن الحال.

(٢) «له فيها من كل الثمرات وأصابه الكبر..» هنا جملة «أصابه الكبر» الفعلية الماضية وردت حالا بدون «قد» وقبلها الزمن في «له فيها» زمن الحال.

(٣) «وكلا نقص عليك من أنباء الرسل.. وجاءك في هذه الحق..» . هنا جملة «جاءك..» الفعلية الماضية حال بدون «قد وقبلها الزمن في قوله «نقص» زمن الحال.

(٤) «ويجادل الذين كفروا بالباطل .. واتخذوا آياتي..». هناك جملة «اتخذوا» الفعلية الماضية حال بدون «قد» وقبلها الزمن في «يجادل» زمن الحال. ولكن المعربين يقدرون «قد» في جميع هذه المواضع.

تبين أن الحال يدل على الزمن حسب الفعل الذي يحدثه صاحب الحال. وقد يخالفه كما سبق. إذا ثبت أن الفعل الماضي يأتي حالاً بدون «قد» قياساً، لأن الكثرة دليل على القياس. والله تعالى أعلم.

## الخاتمة:

أعرض في الخاتمة خلاصة البحث وأهم نتائجه، وهي على النحو الآتي:

(١) يرى البصريون أنه لا يجوز أن يكون الفعل الماضي حالاً إلا بـ (قد) ظاهرة أو مقدرة، لأن الفعل الماضي لا يدل على معنى الحال فينبغي أن لا يقوم مقامه. وأما (قد) فهي تقربه إلى زمن الحال.

(٢) يذهب الكوفيون إلى أن الفعل الماضي يجوز أن يكون حالاً بدون (قد)، ويثبتون ذلك بالأدلة النقلية، مثل القراءة القرآنية والآيات القرآنية الأخرى، والأدلة القياسية من كلام العرب.

(٣) أثرت القراءة القرآنية في مجيء الفعل الماضي حالاً بدون (قد) حيث إن الكوفيين ومن وافقهم يعربون (حصرت) في قوله تعالى : (أوجاءوكم حصرت صدورهم) أنه في محل نصب حال استناداً إلى قراءة يعقوب الحضرمي والمفضل عن عاصم الذي قرؤوا «أو جاءوكم حصرة صدورهم..» فـ «حصرة» حال وهذا يدل أن الفعل الماضي بدون «قد» «حصرت» أيضا في محل نصب حال.

(٤) يرى العلماء الذين أيدوا المذهب البصري - وهم الفراء وأبو زيد الأنصاري والطبري والزجاج والنحاس وأبو منصور محمد بن أحمد الأزهري والزمخشري والرازي وأبو البقاء والقرطبي والبيضاوي وغيرهم، أنه إذا ورد الفعل الماضي حالا وجب أن تكون قبله «قد» ظاهرة أو مقدرة، لأن الحال لا يكون ماضيا، و«قد» تقرب الفعل الماضي من الحال.

(٥) يذهب العلماء الذين اختاروا المذهب الكوفي - وهم ابن مالك وأبو حيان وابن عقيل الى جواز وقوع الفعل الماضي حالا بدون «قد» ولا يحتاج الى التقدير والتأويل، لكثرة ما ورد بدون «قد»، والتقدير تكلف.

(٦) لقد وقع ابن هشام في تعارض وتناقض؛ لأنه أولا ذكر أن الأخفش يرى أنه لا حاجة الى إضمار «قد مثل الكوفيين، ولكن هنا يقول إن الأخفش يذهب الى أن الفعل «حصرت» في موضع نصب حال من فاعل على إضمار «قد» غير أن الأخفش لا يذكر هذا في كتابه معاني القرآن.

(٧) كشف البحث في القرآن الكريم أن الأفعال الماضية التي وردت أحوالاً بدون «قد» أكثر من ٦١ موضعاً. ولكن المعربين يعربونها أحوالاً بإضمار «قد».

(٨) يرى الباحث أن الفعل الماضي يصح أن يكون حالاً بدون «قد قياساً، لأنه ورد في القرآن الكريم بكثرة والكثرة دليل القوة. ومن الإنصاف أن نستدل بالقرآن الكريم فهو أرقى الأساليب وأبلغها وأوثقها دون أن نقول فيه بتقدير أو تأويل.

## الهوامش

١- الأنباري، كما الدين أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد، الإنصاف في مسائل الخلاف، ت: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، ١ : ٢٥٢ مسألة ٣٢، والصبان، محمد بن علي، حاشية الصبان على شرح الأشموني، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧ هـ، ١٩٩٧م، ٢:٢٨٤، والصابوني، عبد الوهاب، اللباب في النحو، دار الشروق، بيروت، ص ٢٤٦ .

٢- الشاهد في شرح أشعار الهذليين ٢ : ٩٥٧، والأغاني ٥ : ١٨٢٩، والدرر ١ : ١٦٦، وشرح التصريح ١ : ٣٣٦ ، والخزانة ١ : ٥٥٢، والإنصاف ١ : ٢٥٣، وهو بلا نسبة في الهمع ١ : ١٩٤ وشرح شذور الذهب ٢٢٩، وشرح ابن عقيل ٢ : ١٢٢ والأشموني ٢ : ١٢٤ .

٣- البيضاوي، تفسير البيضاوي ص٩٥، والجرجاني، عبد القاهر، دلائل الإعجاز، ص١٦٢ .

٤- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجه التأويل، دار المعرفة، بيروت، لبنان، د.ت، ٣ : ٢٥٥ .

٥- الأنباري، الإنصاف، ١ : ٢٥٤ - ٢٥٨ .

٦- الأزهري، أبو منصور محمد بن أجمد، كتاب معاني القراءات، ت: أحمد فريد المزيدي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م، ص ١٣١، والعكبري، أبو البقاء، إعراب القراءات الشواذ، ت: محمد السيد أحمد عزور، ط١، عالم الكتب، بريوت، ١٤١٧، ١٩٩٦م، ١:٣٩٩، وابن الجزري، أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي، النشر في القراءات العشر، ت: علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢ : ٢٥١، وانظر للمؤلف نفسه كتاب تحبير التيسير في القراءات العشر، ت: د. أحمد محمد مفلح، ط١، دار الفرقان، الأردن، ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م، ص ٣٤١، والنشار، أبو حفص سراج الدين عمر بن زين الدين قاسم بن علي، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، ت: علي محمد معوض وعادل أحمد، ط١، عالم الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١ هـ ٢٠٠٠م، ١:٢٧٥، ومحيسن، محمد سالم، المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة، ط٣، دار الجيل، بيروت، ١٤١٣ هـ ١٩٩٣م، ١:٤١٤، والمهذب في القراءات.

٧- الأندلسي، أبو حيان، تفسير البحر المحيط ٣:٣١٧، وابن خالويه، ص٢٧ - ٢٨، والزمخشري، الكشاف، ١ : ٥٥٢، والشوكاني، محمد بن علي بن محمد، فتح القدير، ط١، عالم الكتب، بيروت، ١٤٢٢هـ ٢٠٠٢م، ١:٣٣٢ .

٨- العكبري، أبو البقاء، إعراب القراءات الشواذ، ١:٣٩٩، وأبو حيان، تفسير البحر المحيط، ١:٢٠٥ .

٩- الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد، معاني القرآن، ط٣، عالم الكتب، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، ١:,٢٨٢

١٠- ابن منظور، لسان العرب، مادة (حصر) ٤:١٩٣ .

١١- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ط١، دار القلم، دمشق، ١٤١٨هـ ١٩٩٧م، ٢:٦٧٦ .

١٢- الزجاج، أبو إسحاق ابراهيم بن السري، معاني القرآن وإعرابه، ت: د. عبد الجليل عبده شلبي، ط١، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م، ٢: ٨٩ .

١٣- معاني القرآن، ١:٢٨٢ .
١٤- النحاس، أو جعفر احمد بن محمد بن إسماعيل، إعراب القرآن، ت: زهير غازي زاهد، ط٣، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٩ هـ ١٩٨٨م، ١: ٤٧٩ .
١٥- الأزهري، احمد، كتاب معاني القراءات، ص١٣١ .
١٦- الزمخشري، الكشاف ١:٥٥٢ .
١٧- الرازي، تفسير الفخر الرازي، ١٠: ١٧٨ .
١٨- إعراب القراءات الشواذ، ١ : ٣٩٩ .
١٩- الخوارزمي، القاسم بن الحسين، شرح المفصل في صنعة الإعراب الموسوم بالتخمير، ت: د. عبد الرحمن بن سليما العثيمين، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٠، ١:٤٣٩ - ٤٤٠ .
٢٠- ابن يعيش، موفق الدين يعيش بن علي، شرح المفصل، إدارة الطباعة المنيرية بمصر، ٢: ٦٧
٢١- الإستراباذي، رضي الدين، شرح الكافية، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥م، ١: ٢١٣ .
٢٢- القرطبي، أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، ط١، دار الفكر، بيروت، ١٤١٩ هـ ١٩٩٩مم، ٥: ١٥٢٥ .
٢٣- الخفاجي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر، حاشية الشهاب المسماة عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧هـ ١٩٩٧م، ٣: ٣٢٦ - ٣٢٧ .
٢٤- ابن مالك، جمال الدين محمد بن عبدالله بن عبدالله، شرح التسهيل تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ت: محمد عبد القادر عطا وطارق فتحي السيد، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢ هـ ٢٠٠١م، ٢: ٢٨٦ - ٢٨٧ .
٢٥- الأندلس، أبو حيان، ارتشاف الضرب من لسان العرب، ت: د. رجب عثمان محمد، ط١، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م، ٣: ١٦٠ - ١٦١ .
٢٦ - ابن عقيل، بهاء الدين، المساعد على تسهيل الفوئد، ت: د. كامل بركات ط١ ، ١٤٠٢ هـ ١٩٨٢م، دار الفكر، دمشق، ٢: ٤٧ .
٢٧- ابن هشام، أبو محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف بن احمد بن عبدالله، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ت: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ١٤١١هـ ١٩٩١م، ١: ١٩٥ .
٢٨- المصدر نفسه: ٢:٤٩٤ - ٤٩٥ ، ٦١٦ .
٢٩- معاني القرآن، ت: عبد الأمير محمد أمين، ط١، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥م، ١: ٤٥٢ .
٣٠ - الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، فتح القدير، ط١، عالم الكتب، بيروت، ١٤٢٢هـ ٢٠٠٢م، ١:٣٣٢ .

٣١ - الألوسي، تفسير روح المعاني، ١١٠:٤، والطوسي، التبيان في تفسير القرآن، ٢٨٦٤:٣ .

٣٢- صافي، محمود، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، ط١، دار الرشيد، بيروت، ١٤١١ هـ ١٩٩٠م، ٧٨:١ .

٣٣- المرجع السابق: ٩٠:١ .

٣٤- المرجع السابق: ١٥٠:١ .

٣٥- المرجع السابق: ١: ٢٠١ .

٣٦- المرجع السابق: ١ : ٢٠٢ .

٣٧- المرجع السابق : ٣٣١:١.

٣٨- المرجع السابق : ١: ٤٥٩.

٣٩- المرجع السابق : ١: ٤٥٩.

٤٠- المرجع السابق : ٢: ٥١.

٤١- المرجع السابق : ٢: ٥٤.

٤٢- المرجع السابق : ٢: ١٩٢.

٤٣- المرجع السابق : ٢: ٣٦١.

٤٤- المرجع السابق : ٢: ٣٦٩.

٤٥- المرجع السابق : ٣: ١٤٤.

٤٦- المرجع السابق : ٣: ٢٥٤.

٤٧- المرجع السابق : ٣: ٣٠٠.

٤٨- المرجع السابق : ٣: ٤١٨.

٤٩- المرجع السابق : ٤: ١٦٥.

٥٠- المرجع السابق : ٤: ٢١٠.

٥١- المرجع السابق : ٤: ٢١٨.

٥٢- المرجع السابق : ٤: ٢٣٧.

٥٣- المرجع السابق : ٤: ٤٢٣.

٥٤- المرجع السابق : ٤: ٤٦٧.

٥٥- المرجع السابق : ٤: ٤٧٠.

٥٦- المرجع السابق : ٥: ١٥.

٥٧- المرجع السابق : ٥: ٣٣٩.

٥٨- المرجع السابق : ٦: ٤٤.

٥٩- المرجع السابق : ٦: ٩١.

٦٠- المرجع السابق : ٦: ١٦٩.

٦١- المرجع السابق : ٦: ٣٢١.

٦٢- المرجع السابق : ٦: ٣٤١.
٦٣- المرجع السابق : ٦: ٣٧٢.
٦٤- المرجع السابق : ٦: ٤١٠.
٦٥- المرجع السابق : ٧: ٣٣.
٦٦- المرجع السابق : ٨: ٢٠٢.
٦٧- المرجع السابق : ٨: ٢٠٨.
٦٨- المرجع السابق : ٨: ٢١٢.
٦٩- المرجع السابق : ٨: ٢٤٠.
٧٠- المرجع السابق : ٨: ٢٧١.
٧١- المرجع السابق : ٨: ٣١٢.
٧٢- المرجع السابق : ٨: ٣٦٧.
٧٣- المرجع السابق : ٩: ٤.
٧٤- المرجع السابق : ٩: ٥٥.
٧٥- المرجع السابق : ١٠: ١٥٣.
٧٦- المرجع السابق : ١٠: ٣٣٧.
٧٧- المرجع السابق : ١١: ٢٣.
٧٨- المرجع السابق : ١١: ٢٦٧.
٧٩- المرجع السابق : ١١: ٢٨٧.
٨٠- المرجع السابق : ١٢: ٧.
٨١- المرجع السابق : ١٢: ١٦.
٨٢- المرجع السابق : ١٢:١٧٣.
٨٣- المرجع السابق : ١٢: ١٩١.
٨٤- المرجع السابق : ١٢: ٢٠١.
٨٥- المرجع السابق : ١٣: ٧٥.
٨٦- المرجع السابق : ١٣: ٣٣.
٨٧- المرجع السابق : ١٣: ٣٣٢.
٨٨- المرجع السابق : ١٤: ٦.
٨٩- المرجع السابق : ١٤: ٢٥.
٩٠- المرجع السابق : ١٤:٢٨٣.
٩١- المرجع السابق : ١٤:٢٨٧.
٩٢- حسن، عباس، النحو الوافي، ط٥، دارالمعارف، القاهرة، ١٩٧٨م، ٢ : ٣٩٩-٤٠٠.
٩٣- الغلاييني، مصطفى، جامع الدروس العربية، ط١١، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، ١٣٩٢هـ ١٩٧٢م، ٣ : ١٠٦.

٩٤- أحمد، عبدالستار عبداللطيف، الحال في الأسلوب القرآني، ط١، المنشأة العامة للنشر، والتوزيع والإعلان، طرابلس، ليبيا، ١٣٩٣هـ ١٩٨٤م، ٢٥٧.
٩٥- المرجع نفسه : ٢٥٨.
٩٦- ابن الجزري : النشر في القراءات العشر، دارالكتب العلمية، بيروت.
- كتاب تحبير التيسير في القراءات العشر، ت: أحمد محمد مفلح، ط١، دار الفرقان، الأردن، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠م.
- ابن عقيل، بهاء الدين عبدالله، شرح ابن عقيل، ت: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكفر، القاهرة، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- المساعد على تسهيل الفوائد، ت: د. محمد كامل بركات، ط١، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢م.
- ابن مالك، جمال الدين محمد، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ت: محمد كامل بركات، دار الكاتب العربي، ١٣٨٧ هـ ١٩٦٧م.
- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨م.
- ابن هشام جمال الدين عبدالله، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، الشركة المتحدة للتوزيع، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ت: محمد محيي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.
- ابن يعيش، موفق الدين يعيش بن علي، شرح المفصل، إدارة الطباعة المنيرية، مصر، (بلا - ت).
- أبو حيان، محمد بن يوسف، تفسير البحر المحيط، ط٣، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٨م.
- ارتشاف الضرب من لسان العرب، ت: د. رجب عثمان ورمضان عبد التواب، ط١، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١٨ هـ ١٩٩٨م.
- الأخفش، سعيد بن مسعدة، معاني القرآن، ت: عبد الأمير محمد أمين، ط١، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- الزمخشري محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ط٣، دار الرياض، القاهرة، ١٩٨٧ .
المفصل في علم العربية، ط٢، دار الجيل، بيروت، (بلا - ت).
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربية، ط١، مكتبة الكليات الأزهرية ١٩٤٠ هـ.
- الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، فتح القدير، ط١، عالم الكتب، بيروت، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢م.
- الصابوني، عبد الوهاب، اللباب في النحو، دار الشروق العربي، بيروت (د -ت).
- صافي، محمود، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، ط١، دار الرشيد، بيروت، ١٤١١هـ- ١٩٩٠م.

- الصبان، محمد بن علي، حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، دار الفكر، «بلا - ت).
- العكبري، أبو البقاء عبدالله بن الحسين بن عبدالله، إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٩م.
- التبيان في إعراب القرآن ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩ هـ ١٩٩٨م.
- إعراب القراءات الشواذ، ت: محمد السيد أحمد، ط١، عالم الكتب، بيروت، ١٤١٧ هـ ١٩٩٦م.
- الغلاييني، مصطفى، جامع الدروس العربية، ط١١، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، ١٣٩٢ هـ ١٩٧٢م.
- محيسن، محمد سالم، المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة، ط٢، دار الجيل، بيروت، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- المهذب في القراءات العشر، القاهرة، (د.ت).
- محيي الدين شيخ زاده، محمد بن مصلح الدين مصطفى، حاشية محيي الدين شيخ زاده على تفسير البيضاوي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩ - ١٩٩ .
- النحاس، أبو جعفر احمد بن محمد بن اسماعيل، إعراب القرآن، ت: زهير غازي زاهد، ط٣، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٨م.
- النشار، أبو حفص سراج الدين عمر بن زين الدين قاسم بن محمد بن علي، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، ت: علي محمد معود وعادل أحمد، عالم الكتب، بيروت، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠م.